

دمشقُ المجدُ

البلاغ

www.balagh.com

دمشقُ ، وينحني المجدُ احتراماً =
تُرى أَيْكونُ بعدَ دمشقَ - مجدُ ؟! .
دمشقُ ، ويبدأُ التاريخُ منها
وأصلابُ الحضارةِ فيك تشدو .
وما زالَ الغناءُ على جمـالٍ
يفوحُ بعطرها ، في الروحِ يغدو .
صباها باسقُ وبلا مشيبٍ
هي السنواتُ ، يصغرُ فيكِ جلدُ .
من الأسـحارِ - أصنافُ تباهتُ
على الأنغامِ - جدرانُ تُتردُّ .
يفورُ الياسمينُ إلى مدانا
وطيبُ المسكِ في الساحاتِ - وردُ .
أيا أمِّ - العواصمِ - قبلَ علـمِ

شممتُ أصله َ والعمرُ يعدو .
على الأمويِّ صوتُ من دماءِ
هديلُ في طهارتها يسودُ .
وأطفالُ يموجونَ احتفالاً
بأنَّ الشمسَ في رقصِ تجودُ .
وتشبعُ حارة الفرسانِ حلماً
ويغدقُ من على النسوماتِ وعدُ .
دمشقُ حكايةُ الأزمانِ تروى
تقصُّ فصولها فيذوبُ سردُ .
بقبلتها على الخدِّ اعترافُ
كأنَّ ولادةَ الأوطانِ خدُّ .
وتعرفُها السماحةُ من عطاءِ
يزينُ وجهها في الأصلِ عهدُ .
بنيتُ على ملامحها وجودي
على الفيحاءِ كمُ يبني الوجودُ .
دمشقُ تخطُّ ذاكرةً لدهرٍ
سقى من منبعِ الشهداءِ شهدُ .
صلاحُ الدينِ يمشي في جذورِ
ويأمرُ نحو قدسِ العزِّ عودوا .
هناكُ لقاؤنا يا أمَّ عـربٍ
هناكُ التاجُ والمفتاحُ عبـدُ .
وفي بردى صلاةُ للعداري
وضوءُ السحرِ في بردى يغيدُ .
وثوبُ الأبجديةِ نطقُ حـرِّ
وفي الأسواقِ نارنجُ يشيدُ .
حجارتها تفيضُ بمنعِ مهـدِ
مع الأيَّامِ بارقةً سـتبدو .
دمشقُ قـيِّ لهُ الهاماتِ تذوي
بهِ الأنسابُ فخراً تسـتزيدُ .
دمشقُ وينثني اليومُ امتناناً

فَأنتِ الْفَجْرُ ، أنتِ رَاحِي وَعِيدُ .